

الأمثال في القرآن الكريم

(10) الثاني: المَثَلُ في الاصطلاح المَثَلُ: قسم من الحكم، يرد في واقعة لمناسبة اقتضت وروده فيها، ثمَّ يتداولها الناس في غير واحد من الوقائع التي تشابهها دون أدنى تغيير لما فيه من وجازة وغرابة ودقة في التصوير. فالكلمة الحكيمة على قسمين: سائر منتشرة بين الناس ودارج على اللسان فهو المثل، وإلا فهي كلمة حكيمة لها قيمتها الخاصة وإن لم تكن سائرة. فما ربما يقال: "المثل السائر" فالوصف قيد توضيحي لا احترازي، لأنَّ الانتشار والتداول داخل في مفهوم المثل، ويظهر ذلك من أبي هلال العسكري (المتوفى حوالى 400 هـ)، حيث قال: جعل كل حكمة سائرة، مَثَلًا، وقد يأتى القائل بما يحسن من الكلام أن يتمثل به إلا أنَّه لا يتفق أن يسير فلا يكون مَثَلًا. (1) وكلامه هذا ينمَّانَّ الشيوع والانتشار وكثرة الدوران على اللسان هو الفارق بين الحكمة والمثل، فالقول الصائب الصادر عن تجربة يسمَّى حكمة إذا لم يتداول، ومثلاً إذا كثر استعماله وشاع أداؤه في المناسبات المختلفة". ولاجل ذلك يقول الشاعر: ما أنت إلا مثل سائر يعرفه الجاهل والخابر وأمَّا تسمية ذلك الشيء بالمثال، فهو لاجل المناسبة والمشابهة بين الموردين على وجه يُصبح مثلاً لكل ما هو على غرارهِ. _____ 1 - جمهرة أمثال العرب: 1|5.